**ظهور علم اجتماع السكان ومجالات اهتمامه**

ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة إلى فهم وتفسير الظواهر السكانية ذاتها، ودراستها بوصفها ظواهر أساسية غير ثانوية، خاصة وأنَّ الديموجرافيا والدراسات السكانية الجغرافية والاقتصادية في اهتمامها بدراسة هذه الظواهر انصرفت بعيداً عن تلبية هذه الحاجة. ويرد ظهور علم اجتماع السكان إلى الفترة ما بين عامي 1920 و1930.

**مجالات اهتمام علم اجتماع السكان:**

قسم المشتغلون بعلم اجتماع السكان مجالات اهتمامهم في دراسة الظواهر السكانية إلى عدد من الميادين والمجالات نحاول فيما يلي إيجاز أهمها لما له قيمة في زيادة توضيح الاختلاف بين علم اجتماع السكان وبين الديموجرافيا والدراسات السكانية. وهذه الميادين هي:

**أولا- ميدان بناء السكان:**

يعد ميدان بناء السكان وما ينطوي عليه من ظواهر سكانية مثل: حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم من أكثر الميادين جذباً للباحثين الذين يقومون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها استناداً إلى نتائج الدراسات السوسيولوجية لأنماط الأسرة وتغيرها ويقومون بتحليل ظواهر تفكك الأسرة مثل: الطلاق في ضوء نتائج الدراسات السوسيولوجية لتغير بناء الأسرة ووظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية، ويجرون تحليلاً للتكوين الزواجي في الأسرة على ضوء طبيعة التنظيم الاجتماعي للمجتمع. ويستخدمون المؤشرات المتباينة على الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية في تحليل الاختلافات في معدلات الخصوبة كما يوضحون أثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد في تباين هذه المعدلات. كما يحاولون تتبع أثر ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي وغيرها من الظواهر الاجتماعية على الخصوبة والسلوك الإنجابي.

**ثانيا- ميدان التغير السكاني:**

إنَّ اعتقاد الديموجرافيا بأنَّ الشكل الوحيد للتغير السكاني والذي يتمثل في الزيادة والنقصان الذي يطرأ على حجم السكان جعلهم يهتمون بدراسة التغيرات في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة والتغيرات في بناء السكان باعتبارها من أهم عوامل التغير السكاني. غير أنَّ علم اجتماع السكان في دراسته لظواهر التغير السكاني لا يركز على معدلات الوفاة أو الخصوبة أو الهجرة أو غيرها في حد ذاتها، وإنما يتناول العوامل الاجتماعية التي تحكم معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة. ويهتم كذلك بتحليل النتائج الاجتماعية المترتبة على معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة، والمستويات التعليمية وحركات الهجرة وغيرها، ويحاول بلورة نماذج تشتمل على التفاعل بين المتغيرات السكانية والاجتماعية ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم.

**نمو وتطور علم اجتماع السكان:**

تفاعلت عوامل وظروف متباينة أدت إلى ظهور علم اجتماع السكان بوصفه أحد فروع علم الاجتماع، ونوعاً من أنواع الدراسات السكانية وقد أخذ هذا العلم في النمو والتطور بشكل واضح. وليس أدل على ذلك من تلك المظاهر والنتائج التي حققها. فعلى سبيل المثال لا الحصر الوضع الذي تحتله دراسة السكان في تنظيم الكليات الجامعية في أغلب دول العالم فمن الملاحظ أنه قد تم توطين هذه الدراسة وبشكل متكرر في أقسام علم الاجتماع بأغلب في هذه الكليات. وكان علم الاجتماع من أكثر الميادين التي حصل من خلالها دارسوا السكان على درجات علمية متقدمة؛ أضف غلى ذلك أنه يلتحق بإحدى برامج علم الاجتماع العام، على مقدمة أولية في دراسة السكان على الأقل، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية تكرس الغالبية العظمى من مراجع ومؤلفات المدخل إلى علم الاجتماع، قسماً منها لمعالجة موضوعات السكان مثل حجم السكان وتكوينهم والخصوبة والوفيات والهجرة وما إليها مع احتمال التباين بين هذه المراجع من حيث مستوى النضج النظري والمنهجي في معالجة موضوعات السكان.